أسباب العود للجريمة من وجهة نظر نزيلات مركز إصلاح وتأهيل النساء الجويدة/ عمان

لبنى مخلد العضايلة*

نسرين محمود الكركي

أمل سالم العواودة

هناء تيسير الحديدي

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى الأسباب الذاتية والأسرية والمجتمعية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات، والكشف عن وجود فروق ذات دالة إحصائية بين الأسباب الذاتية والأسرية والمجتمعية تُعزى إلى (الحالة الاجتماعية للنزيلة، العمر، الحالة الزواجية للوالدين، مقدار الدخل). بحيث تكونت عينة الدراسة من نزيلات مركز إصلاح وتأهيل الجويدة المرتكبات للجرائم لأكثر من مرة والبالغ عددهن(84) نزيلة، وقد استخدام الإحصاء الوصفي (النسب المئوية)، والتباين المتعدد (ANOVA) بالإضافة إلى استخدام اختبار شيفيه Scheffe.

أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الأسباب الذاتية التي تدفع النساء العائدات للسلوك الإجرامي، تمثلت بالشعور بالظلم، والقهر ومعاملة الآخرين بشيء من عدم الاحترام لهن بسبب دخولهن للسجن للمرة الأولى وشعورهن بالنقص، وأبرز الأسباب الأسرية كانت التوتر الدائم بين أفراد الأسرة، والفقر والحاجة للمال، أما الأسباب المجتمعية كان أبرزها عدم تقبل الآخرين للعمل لديهم، وعدم إيجاد وظيفة في القطاع العام، وعدم تعامل أفراد المجتمع معهن خوفاً على سمعتهم، والشعور بالنبذ والطرد من الآخرين، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلاله إحصائية في الأسباب الذاتية والأسباب الأسرية، حيث جاءت الفروق لصالح فئة النساء اللواتي فقدن ذويهن.

الكلمات الدالة: النساء العائدات، مركز التأهيل، العود للجريمة

---

* جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة رحمة الجامعية.

تاريخ تقديم البحث: 13/12 /2017 م. تاريخ قبول البحث: 21 /2018/3م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2019م.

Recidivism's Reasons from the Point of View of Female Inmates of the Juwaida Women Correction's and Rehabilitation Center / Amman

Lubna Mokhled Al-Adaileh

Nisreen Mohamoud Al-Karaki

Amal Salem Al-Awawdeh

Hanaa Taysaer Al-Hadeedi

Abstract

This study aimed to identify the subjective, family and social reasons of recidivism from the point of view of female inmates as well to reveal the presence of statistically significant differences between the subjective, family and social reasons attributed to (inmates` marital status, age, parents` marital status and income). The study`s sample consisted of 84 female inmates who committed more than one crime and prisoned at Juwaida Correction and Rehabilitation Centre.

The study results showed that the most important subjective reasons that drive women to repeat criminal behaviour were feelings of injustice, oppression and mistreatment by others due to their first imprisonment and lack of respect. The most important family reasons were the everlasting tension among family members, poverty and the needs for money. Meanwhile the most social factors drive women to reiteration crimes were discard acceptances them by social members, disability to find jobs in government sectors, the bad reputation and feeling rejecting and expulsion in their societies. Results also showed exist of statistical significance differences in the subjective and family reasons, the differences were in favour of women who have lost their parents.

Keywords: Female Inmates, Recidivism, Rehabilitation Centre

مقدمة:

الجريمة مشكلة اجتماعية عالمية لا يكاد يخلو منها مجتمع إنساني، حيث تشكل آثاراً سلبية على المشاريع التنموية والأمن والاستقرار الاجتماعي، لذا فقد احتلت دراستها حيزاً واسعاً في التراث السيسولوجي الاجتماعي المعاصر، وحظيت باهتمام علماء الاجتماع، ورجال القانون، والمتخصصين بعلم الإجرام.

وقد بدأ الاهتمام بمشكلة العود للجريمة من خلال عقد المؤتمرات الخاصة بمناقشة جرائم العود ودراستها قانون العقوبات، بهدف الحـــد منها مثل المؤتمر الذي عقد (بلندن عام 1925) للعائدين، ومؤتمر بـــراج، 1935 الذي خصص لبحـــث التدابيـــر الأحترازية التي تتخذ حيـــال العائدين (Al-Tuwaijri, 2011). وذلك لما يشكله السلوك الإجرامي للعائد من خطر يهدد مصالح المجتمعات ولما يسببه من خسائر للإنسانية ولعملية التنمية الشاملة بشكل عام.

وتأسيساً على أن السلوك الإجرامي يعد أحد المشكلات التي تواجهها جميع الأنظمة العقابية على مستوى العالم، حظيت مشكلة العود للجريمة على اهتمام بالغ، حيث تسير جنباً إلى جنب مع ظاهرة الجريمة نفسها لما يشكله العائد للجريمة من خطورة على نفس المجرم وعلى مصالح المجتمع، إذ تكشف عن تأصل نزعة إجرامية عميقة لديه، وعدم ارتداعه من عقوبته السابقة. حيث يرى إرفنج جوفمان Goffman بأن الأفراد العائدين للجريمة يعاملون من قبل الآخرين بشكل مختلف على أساس المعتقدات الثقافية حول خصائصهم ومسلكياتهم، كما أن الأفراد المنحرفين أنفسهم يتوقعون ردود فعل ســـلبية من قبل الآخرين ويتكيفون معها ومن ثم يقلل فرصهم الحياتيـــة (Ayad، 2010)، حيث يتجنب الأفراد المنحرفين المواقف الاجتماعية المختلفة (من بناء الصداقات إلى العمل).

وإذا أخذنا بالاعتبار مقولة لمبروزو Lombroso الشهيرة أن المجرم العائد هو القاعدة وليس الاستثناء فإنه يجب علينا عند دراسة السلوك الإجرامي أن نتوجه بالدرجة الأولى إلى دراسة المجرم العائد والعوامل التي أدت إلى عدم تكيفه الاجتماعي بعد الإفراج عنه، لأن هذا التوجه قد يفيد في علاج المشكلة كلها ألا وهي مشكلة السلوك الإجرامي، حيث أن السلوك الإجرامي لا يرتكب من دون وجود دافع، سواء كان شخصياً، اجتماعياً، اقتصادياً، أو غيره (Al-Tuwaijri, 2011).

وعلية فإن دراسة مشكلة العود لارتكاب النساء للجريمة تبدو ذات أهمية بسبب نقص الأساليب المستخدمة في مواجهتها أو التغلب عليها، لما تشكله من عبء ثقيل على ميزانية الدولة نتيجة لما تتحمله الدولة من أعباء التعامل مع المجرم نفسه لأكثر من مرة، كون ذلك يتطلب توفير كادر مؤهل في المؤسسات الأصلاحية، وتوفير التسهيلات المادية والاجتماعية للمسجونين في المؤسسة الاصلاحية، إضافة إلى الخسائر التي تتكبدها الدولة، ويتكبدها المجتمع جراء تعطيل الطاقات البشرية الأنتاجية المتمثلة في المسجونين.

مشكلة الدراسة:

نظراً لما تشكله مشكلة العود للجريمة من مشكلات اجتماعيه، اقتصاديه، أمنيه استحوذت على اهتمام المهتمين بامور الجريمة وظاهرة الإجرام، فعلماء الإجرام والعقاب يعطون في دراستهم لعود النساء للجريمة وعوامل ظهورها وانتشارها اهتماماً خاصاً، وذلك لما يشكله العود للجريمة من وصمة اجتماعية تسهم في عدم تكيفها الاجتماعي بعد الإفراج عنها، كما أن العائدة للسلوك الإجرامي تشعر بأن المجتمع يميزها بوصمة الجرم الذي ارتكبته، مما يؤثر على علاقتها الاجتماعية بالآخرين ويشعرها بالدونية والتحقير بسبب نظرة المجتمع السلبية تجاهها وذلك بعدم تقبلها ومد يد العون لها مالياً ومعنوياً (Al-Ruwali, 2008). وهنالك أسباب عديدة تؤدي إلى عود النساء للجريمة وبقائهن في عالم الإجرام، كعدم إشراكهن في الفعاليات الاجتماعية تعبيرا عن نبذهن؛ وعدم الزواج منهن؛ والطعن في شهاداتهن؛ وعدم كفالاتهن في الحياة اليومية.

وبناء على ما تقدم تأتي الدراسة الحالية بهدف الكشف عن الأسباب الذاتية والأسرية والمجتمعية المؤدية لعود النساء للجريمة، والتعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للنزيلات العائدات للجريمة، وأثرها على الأسباب المؤدية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل النساء الجويدة.

وبصورة أوضح تتحدد مشكلة الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للنزيلات العائدات للجريمة؟

2- ما الأسباب الذاتية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات؟

3- ما الأسباب الأسرية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات؟

4- ما الأسباب المجتمعية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات؟

5- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب العودة للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء. تعُزى للمتغيرات المتعلقة بـ (الحالة الاجتماعية للنزيلة المستوى التعليمي الدخل الشهري الحالة الاجتماعية للوالدين)؟

أهمية الدراسة:

نظراً لندرة الدراسات التي بحثت مشكلة العود للجريمة من منظور جندري جاءت هذه الدراسة لتقديم فهماً أفضل لأكثر العوامل ارتباطاً بمشكلة عود المرأة للجريمة في المجتمع الأردني، حيث تكشف عن أكثر الأسباب الذاتية والأسرية والمجتمعية التي تدفع بعض النساء لمعاودة السلوك الإجرامي في المجتمع الأردني بعد الخروج من السجن، ويمثل تحديد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للسلوك الإجرامي خطوة مهمة في معرفة موقع الخلل في التنشئة الاجتماعية والتربية، ومن ثم تعديل البرامج الإرشادية، سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع، كما أنها ستساعد المسئولين على معرفة أنماط الجرائم التي يكثر فيها عود النساء للجريمة، إضافة إلى أنها ستحفز القائمين على صنع القرارات، وواضعي السياسات المتعلقة بمشكلات العود للجريمة ومكافحتها لبذل مزيد من العمل الجاد لمواجهة تلك المشكلات. وتعتبر هذه الدراسة أضافة ستغني المكتبتين الأردنية والعربية بمادة علمية جديدة، وستستفيد المؤسسات المؤسسات الحكومية من نتائج الدراسة في تطبيقاتها وبرامجها البحثية والتأهيلية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للنزيلات العائدات للجريمة.

2- التعرف إلى الأسباب الذاتية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات العائدات للجريمة.

3- التعرف إلى الأسباب الأسرية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات العائدات للجريمة.

4- التعرف إلى الأسباب المجتمعية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات العائدات للجريمة.

5- التعرف إلى وجود فروق ذات في أسباب العود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء تعُزى للمتغيرات المتعلقة بـ (الحالة الاجتماعية للنزيلة المستوى التعليمي الدخل الشهري الحالة الاجتماعية للوالدين)

مفاهيم الدراسة:

العود للجريمة نظرياً: الشخص الذي حكم عليه قضائياً في جريمة ما، ثم صدرت منه بعض الأفعال المتعلقة بنشاطه الإجرامي ويشترط صدور حكم سابق على المجرم (Samak, 1985) .

العود للجريمة أجرائياً: تكرار الجريمة بنفس الشكل أو بأشكال مختلفة نتيجة لعوامل ذاتية وأسرية ومجتمعية تتعرض لها المرأة في المجتمع.

النزيلات: تتعامل الدراسة مع جميع النساء العائدات للسلوك الإجرامي مرة أخرى بعد تلقيهن العقوبة التأديبية والإصلاحية في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة.

الإطار النظري:

تعتبر نظرية الوصم من أقدم النظريات السيوسيولجية المفسرة للإنحراف وأكثرها شهرة، فقد لاحظ فرانك تانينباوم Tannenbaum 1938 – رائد النظرية – أن ما يؤدي إلى خلق المنحرف إنما هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون، ووصف عملية وصم المنحرف بأنها عملية تحتوي على عناصر تشمل وضع علامات والقاب وتعريفات، تقوم الجماعة بإلصاقها بالشخص. وتؤدي عملية الوصم إلى خدمة أغراض الجماعة، وتحقيق بعض أهدافها، كونها تساعد على بلورة نقمة المجتمع ضد المرأة المخالفة، وأيضا تأكيد نقمة المرأة الموصومة نحو ذاتها، بالتالي إحباط معنوياتها وتشويه أخلاقياتها مما ينتج عنه تأكيد التضامن والتأزر الجماعي، وبالتالي انخراط الشخص بالجريمة مرة أخرى. كما صاغ تانينباو مصطلح تهويل الشر ليشير إلى أن عملية الأتهام، والتعريف، والتحديد والوصف، والتأكيد على معاملة أي فرد معاملة خاصة تصبح جميعها طرق للإثارة، والإيحاء، والتحريض، ليصبح الشخص ذلك الشئ الذي وصف على أساسه. (Winnick & Bodkin, 2009).

وتتحدر عملية الوصم – من وجهة نظر تانينباوم – من عنصريين أساسيين هما: مبدأ المفاضلة والتمييز، وهو وضع الموصوم في جهة، وباقي أفراد المجتمع بجهة أخرى، ومبدأ تحديد الهوية التي تؤثر في تحول شعور الفرد وتقييم ذاته (Kara, 1992). وبناءاً على ذلك فإن الفرد يجد نفسه قد وصم بالجريمة والانحراف ليصبح إنسان لا يؤمن جانبه، وكأنه قد طبع على الإجرام إلى الأبد، ومثل هذا الوضع يقود المرأة مره أخرى – تحت وطأة الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي تعاني منها– إلى الوقوع مرة أخرى عن الطريق السوي الذي يقبله المجتمع. بالإضافة إلى أن الانحراف والعود للسلوك الإجرامي يكون نتاجاً للتفاعل الاجتماعي والوصم الذي يضعه المجتمع ويطلقه على المرأة المنحرفة، وقد يكون الوصم سبباً لمعاودتها للسلوك الإجرامي، وهذا ما يؤكد أن الأفراد يرتكبون السلوك الإجرامي نتيجة ردة فعل المجتمع نحوهم، حيث أن الوصم لا ينتهي أو يتوقف عند حدود المرأة الموصومة نفسها، ولكنه يتعدى لبقية أفراد الأسرة.

واهتم العالم بيكر بالكيفية التي من خلالها يتم وصم الأشخاص بالانحراف ويركز هنا على المجتمع وردود أفعاله، ويبتعد عن الفرد وأفعاله، ويرى بيكر أن الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف بواسطة صنع القواعد التي يمثل خرقها أو انتهاكها، انحرافاً، لذلك فالانحراف لا يعد خاصية لفعل يقوم به شخص، إنما هو نتيجة لتطبيق مجموعة من قواعد وجزاءات على شخص مذنب، والمنحرف هو الشخص الذي طبقت علية هذه التسمية بنجاح، والسلوك الانحرافي هو الذي أعطاه الناس هذا الاسم، من (Becker, 1973)، لذا تضطر المرأة لتكرار السلوك الإجرامي نتيجة تطبيق القواعد والجزاءات التي أعطاها الناس لهذا الاسم.

أما عن كيفية حدوث عملية الوصم، فيشير بيكر أن المضمون الرئيسي لهذه العملية يرتكز أساساً على التأثيرات الهامة التي يحدثها التصاق صفة الانحراف على أفراد معينين، مثل: كيف ينظر إلى هؤلاء الأفراد من قبل بقية أفراد المجتمع، وكيف تصبح نظرتهم هم لأنفسهم، ويليها أثر هذا الوصم على أنماط التفاعل اللاحقة بين هؤلاء الأفراد، لأن وصف المرأة بصفة الإجرام أو الأنحراف يعني أن المرأة والجماعة المحيطة بها ينبغي أن يكيفوا أنفسهم على التفاعل معا على أعتبار أن هذه المرأة ذات شخصية فاسدة أو غير سوية وبالتالي تحدث عملية الوصم، وذلك يؤدي إلى إعادة تقييم هويته العامه عن طريق الآخرين ثم يتعاملون معه على أساسه (Ayad, 2010). وهناك شرطان أساسيان لإلحاق المرأة الموصومة هما: استجابة الجماعة لكل ما يتعلق بعملية

الوصم، أن تعيد المرأة الموصومة تقييمها لنفسها وفهمها لذاتها مما تجعلها تعتقد بأنها اصبحت مجرمة. وعليه يؤكد بيكر أن المواقف السلبية تجاه المرأة المنحرفة من قبل أفراد المجتمع والمؤسسات الرسمية، وما ينتج عنها من عزلة ورفض واتهام، تؤدي إلى استخدامهن لأساليب ووسائل غير مشروعة في حياتهم، ومن ثم يتجهن إلى إمتهان الانحراف مرة أخرى للخروج من أزمة العزلة الاجتماعية، ومحاولتهن الانخراط في الجماعات الإجرامية والمنظمات، بأعتبارها الوسيلة الوحيدة التي يجدن من خلالها مخرجاً لعملية رفض المجتمع لهن، ومبرراً لاستمرارهن في النشاط الإجرامي الذي يمثل مخرجاً للحياة والمعيشة التي فقدوها في الأعمال الشرعية نتيجة رفض المجتمع لهن. (Reid, 2000)

ويرى ليمرت أن الجماعة هي التي تعتبر بعض أشكال السلوك خروجا كبيراً على قواعدها ومعاييرها التي ترتضيها، لذلك يوصم فاعلها بوصمة الخروج على قواعد الجماعة ومعاييرها، ومن ثم فإن الانحراف ذاته لا يقوم على نوعية الفعل الذي يسلكه الفرد، بل يبرز من النتائج التي تترتب عليه أو على ما يطلقه الآخرون من صفه على الفاعل يصمونه في ضوئها بوصمة الانحراف. (Lemert, 1951)، لذا فإن عملية الانحراف غير مرتبط بالسلوك الإجرامي، إنما مرتبط بردود الفعل المجتمعية لذلك السلوك.

ويميز ليمرت بين الإنحرافيين الأولي والثانوي، إذ أن الانحراف الأولي ظاهرة متعددة الأصول والمصادر، حيث ينشأ مثل هذا الانحراف عن مجموعة من المصادر الاجتماعية والنفسية والثقافية والفيزولوجية، وأما الانحراف الثانوي فهو ينشأ عن إدراك المنحرف لبعض الصفات الاجتماعية والنفسية التي تحيط بالدور الانحرافي ذاته، ويرى ليمرت أن التسلسل الذي يقود إلى الانحرافات يمكن أن يأخذ الأشكال المتعاقبة التالية وهي: أ- أنحراف أولي. ب- عقوبات اجتماعية. ج- انحراف أولي أكثر. د- عقوبات ورفض أقوى. هـ - انحراف أكثر يصاحبه السلوك العدواني والمقاومة خاصة نحو مطبقي العقوبات. و- يصل المجتمع إلى نقطة عدم تحمل هذا السلوك يطالب أفراده برد فعل رسمي لوصم هذا المنحرف. ز- يزداد السلوك المنحرف قوة كرد فعل لعملية الوصم والعقوبات. ي- القبول النهائي للمكانة الاجتماعية المنحرفة وتنصب على التكيف بناء على الدور المرتبط بتلك المكانة (Wirikat, 2012). وهكذا فإن الانحـراف الثانوي ينشأ نتيجة عاملين هما: أ- المخالفات المتكررة للمعايير، ب- الخبرة الناشئة عن عملية الردود الاجتماعية والتي غالباً ما

تقود إلى الانحرافات اللاحقة، بالتالي عود المرأة المتكرر للسلوك الإجرامي نتيجة ردود فعل المجتمع لهن ووصمهن بالجريمة.

ويرى كل من ماركس وانجلز أن الجريمة هي نتاج الظروف الاقتصادية السيئة التي يعاني منها الأفراد، فانعدام المساواة الاقتصادية وتركيب النظام الرأسمالي هو الذي ينتج الجريمة، وهي بمثابة ردة فعل ضد اللاعدالة الاجتماعية السائدة.

ويعتبر بونجيه أكثر العلماء الذين هاجموا الرأسمالية، حيث يرى أن أن كثافة السكان والعيش في ظروف صحية سيئة، ورداءة الحالة المعيشية، وانخفاض مستوى الدخل، ونقص التعليم، وغياب تكافؤ الفرص وغير ذلك من الظروف السيئة والأزمات الاقتصادية تؤدي إلى تفكك الأسرة، وغياب التكامل الاجتماعي، وهذا بدوره يؤدي إلى الانحـــلال الأخلاقـــي الذي يقود حتماً إلى الانحـــراف والجريمة وأكـــد إلى وجود علاقـــات واسعة بين الظروف الاقتصادية وظاهرة الجريمة. (Al-Tuwaijri, 2011)

وترى فيمنان ونافين (Feinman & Naffin) في نظرية التهميش الاقتصادي أن هناك فرصة حقيقية ودافعة أمام المرأة لارتكاب الجريمة، حيث أنه وفي ظل الظروف الاقتصادية تزداد جرائم النساء، كون أن الغالبية من النساء يعانين من التهميش الاقتصادي، وتدني الأجور ويدل على ذلك من خلال أرقام البطالة بين النساء، وتدني الأجور خاصة في الطبقات الفقيرة والأحياء الهامشية، وعلاوة على ذلك أرقاماً لإثبات قلة الفرص أمام النساء من خلال ارتفاع جرائم الملكية وخاصة السرقات الجنحوية، ويعتقدن أن الجرائم رد فعل عقلاني على الفقر والبطالة وعدم وجود الأمن الاقتصادي وتدني الأجور. (Wirikat, 2012).

كما أكد العديد من العلماء أن الفقر من أهم العوامل التي تدفع المرأة للجريمة، حيث أن عجز المرأة عن أشباع حاجاتها الرئيسية بالشكل المطلوب، نظرا لتدني مستوى الدخل لأسرتها، والذي لا يمكنها من توفير حاجاتها الضرورية، فالفقر قد يحول بين الفتاة ومتابعتها لدراستها، وذلك لعدم امتلاكها للمال لدفع الرسوم الجامعية وشراء الكتب، مما يقف مانعاً في حصولها على شهادة، بالتالي عدم حصولها على عمل تتكسب منه، مما يجعلها تقع في بطالة، وخاصة في المدن، وفي هذه الحالة وفي ظل عدم وجود عائل يعولها قد تلجأ إلى ارتكاب الجريمة وتكرارها للحصول على المال

(Al Shazly, 2002) وهذا ما أكدته الدراسات في كل من إنجلترا وأمريكا لأثبات أثر الفقر على الجريمة.

ويتبين إلى أن النظرية الاقتصادية تشير إلى أن الجريمة مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية، لأنها تعتبر ردة فعل للفرد، خاصة عندما تشعر المرأة بانعدام المساواة الاقتصادية الناتجة عن تدني دخل الأسرة والتي تعد من أهم العوامل التي التي تدفع المرأة للجريمة، والتي ترتبط به ظواهر عديدة مثل البطالة والمرض والتشرد، وغير ذلك من أوجه سوء التكيف الاجتماعي.

وجاءت نظرية الضبط الذاتي (Self- Control Theory) لتفسر الفروق الفردية الكلية التي تدفع أو تمنع الناس من الانحراف والجريمة ولكافة الفئات العمرية في ظل كافة الظروف، وهي تستند إلى المقولة التالية "أن الأفراد الذين يتمتعون بضبط مرتفع للذات أقل ميلاً لارتكاب الجريمة، بينما أولئك الذين يتمتعون بضبط منخفض للذات أكثر ميلاً لارتكاب الجريمة وتكرارها، فالضبط الذاتي المتدني المقترن بوجود الفرص يؤدي إلى الجريمة ومن ثم تكرارها إلا إذا كانت هنالك ظروف مانعة لذلك، إي أن المصدر الرئيس للضبط المتدني هو التنشئة الاجتماعية غير الفاعلة والمؤثر فالأسرة التي ترعى أبنائها وتُشرف عليهم بشكل مستمر تدرك تدني الضبط الذاتي تقوم بمعاقبة أبنائها في حال ارتكابهم لأفعال وسلوكيات منحرفة، وبالتالي تعمل على تنشئتهم في ضبط الذات وبالتالي لن يقوموا بارتكاب الجريمة وتكرارها سواء في طفولتهم أو عندما يصبحون راشدين، وهذا مؤشر لأهمية دور الوالدين في تنشئة أبناءهـــم وتعليمهم المعايير الاجتماعية الصحيحة، وهنا يؤكـــد العالم هيرشـــي Hirschi على أهمية الأســـرة وما عدا ذلك غير مهم في تطوير الذات. (Wirikat, 2013)، لذا نجد أن فقدان التنشئة الاجتماعية السليمة وفقدان الوالدين مؤشرا على عود المرأة للجريمة.

الدراسات السابقة:

قامـــت (International Criminal Reform Organization in Jordan) المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي في الأردن باستطلاع للرأي حول "من هن النساء السجينات؟" عام2014، وأوضحت فيه النظم العقابية التي تمارس في كل من الأردن وتونس، ووقف على وضع السجينات هناك. حيث ألقت الضوء على المجالات التي يجب التعامل معها كأولويات من أجل تلبية

الاحتياجات الأكثر أهمية للسجينات، مع الأخذ بعين الاعتبار الإصلاحات المستمرة في السجون ونظام العدل في الأردن، حيث تم توزيع الاستطلاع على مئة وثمان وعشرين نزيلة، أي ما يمثل ثمانية وعشرين بالمئة من إجمالي المحتجزات في الأردن، واحتوى البحث على مقابلات مع كبار المسؤولين والمنظمات غير الحكومية، حيث كانت أبرز النتائج أن 39% من السيدات سبق إدانتهن في الحجز القضائي، ومن بين السيدات والبالـــغ عددهن 24 اللاتي تعرضن للســـجن مـسبقاً وذكرت 71% أن أكبر عقوبة واجهتهن وأدت إلى منع إدماجهن هي الوصم، و50% تخلي أسرهن عنهن والحالة السيئة التي يعانين منها بنسبة 50%، ومن أبرز التوصيات التي قدمتها هذه الدراسة هي بذل جهود عاجلة لإنهاء ممارسة الاحتجاز الوقائي ونقل هؤلاء النساء المتضررات إلى ملاجئ خاصة، واتخاذ الخطوات اللازمة من أجل تقليص معدلات حبس النساء، ومن المهم توفير خدمات المساعدة القانونية التي تراعي النوع الاجتماعي.

وفي دراسة العنزي (Al-Anise, 2008) الموسومة بالعوامل المرتبطة بالتكيف الاجتماعي للمفرج عنهم من المؤسسات الاصلاحية. (دراسة تطبيقية على المفرج عنهم من المؤسسات الإصلاحية والمفرج عنهم العائدين إليها) التي هدفت إلى دراسة العوامل المرتبطة بالتكيف الاجتماعي للمفرج عنهم من المؤسسات الإصلاحية، وقد استخدم الباحث الوصف التحليلي وكانت العينة عشوائية منتظمة للعائدين للمؤسسات الاصلاحية، والحصر الشامل لمراجعي اللجنة الوطنية. كانت أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: إن غالبية المبحوثين مستواهم التعليمي دون الثانوية العامة أي يمتازون بتدني المستوى التعليمي. إن النسبة العظمى من العائدين عاطلين عن العمل. إن أغلب العائدين متهمون بجرائم المخدرات. وإن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والتكيف الاجتماعي أي كلما انخفض المستوى التعليمي انخفض مستوى التكيف الاجتماعي، وتبين أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين التكيف الاجتماعي ومدة المحكومية فكلما زادت مدة المحكومية انخفض مستوى التكيف الاجتماعي للمفرج عنه، وتبين أنه هناك علاقة ارتباطية عكسية بين عدد مرات دخول الاصلاحية والتكيف الاجتماعي فكلما تكررت مرات العود كلما انخفض مستوى التكيف الاجتماعي، وتبين وجود انحدار قوي بين متغير دعم الأسرة وتقبل الوصم الاجتماعي

ودراسة الدوسري (Al-Dosari, 1995) الموسومة بـ ارتباط العوامل الاجتماعية والاقتصادية والذاتية وبيئة السجن وعلاقتها بالعود للجريمة. اثبتت النتائج مايلي: أن العائدات يتصفن بانخفاض المستوى الاقتصادي، ويسكن في مناطق شعبية وتتراوح أعمارهن بين 30–40 سنة وأن غالبيتهن

مطلقات، ويسكن بيوتا للإيجار وأغلبهن قرويات، وأن المستوى الثقافي لديهن متدن، وذلك لأن النسبة الأكبر منهن لا يحملن الشهادات (اميات)، وتتصف المناطق التي تعيش بها العائدات بانها: تنتشر فيها الجرائم مستواها الاجتماعي متدن والفقر والجهل، والتنوع السكاني فيها.

وهدفت دراسة (Al-Tuwaijri, 2011) الموسومة بعنوان الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للجريمة: التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للجريمة، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى العود للجريمة، وتكون المجتمع من جميع مرتكبات الجنح الإجرامية للعائدات في كل من سجني الرياض وجدة. والعينة مكونة من 210 سجينة عائدة وكانت النتائج كما يلي: الفئة العمرية السائدة 31–40، انخفاض التعليم (أمي، متوسط) أن اغلب العينة من المطلقات، ويعانين من البطالة والدخل المتدني، وأن الغالبية يسكن بيوت شعبية، وتبين أن هناك علاقة مباشرة بين البطالة والعود للجريمة. وتبين أن الظروف الاجتماعية أكثر تأثيراً على العائدات منه على غير العائدات. كما كشفت الدراسة أن فروقا دالة إحصائيا بين مرتكبات الجريمة العائدات وغير العائدات وكانت لصالح غير العائدات. وتبين أن اسباب العود للجريمة هي: 1– استمرار المشكلات الاسرية الناجمة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة هي السبب في ارتكاب الجريمة2– عدم زوال المشكلات السابقة المتراكمة التي أدت إلى السجن في المرة الأولى 3– نظرة المجتمع للعائدات بوصفهن خريجات سجون 4– الشعور بالظلم والقهر تقود إلى ارتكاب الجريمة والعود لها 5– السجن ومخالطة السجينات (رفيقات السوء) 6– استمرار المشكلات الاقتصادية 7– التقليد والمحاكاة ومجاراة الصديقات 8– التفكك الأسري والحرمان العاطفي. وتبين أن أكثر الجرائم التي تعود فيها السجينات هي الجرائم الأخلاقية (غش، احتيال، تزوير، سرقة).

كما أشارت دراسة الرشيدي (Al Rashidi, 2010) المعنونة بـ مدى فاعلية برامج الإصلاح والتأهيل في الحد من العود إلى الجريمة – دراسة ميدانية على السجناء في سجون منطقة حائل، إلى أن النسبة الأكبر ارتكبوا الجرائم لمرة واحدة وأن 39% من العينة قاموا بارتكاب الجريمة أكثر من مرة. النسبة الأكبر من العائدين خضعوا لبرامج الإصلاح والتأهيل داخل دور الإصلاح والتأهيل (المهني، الديني، التعليمي) مما أدى إلى التقليل من العود إلى الجريمة، وتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العائدين نحو برامج الاصلاح، والتأهيل المهني يعود إلى (العمر، التعليم، الدخل، نمط الجريمة، عدد مرات دخول السجن) وكذلك وتبين انه لا توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في تصورات العائدين نحو برامج الإصلاح والتأهيل التعليمية يعود إلى (العمر، التعليم، الدخل، نمط الجريمة، عدد مرات دخول السجن) وتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات العائدين نحو برامج الإصلاح والتأهيل الديني يعود إلى (العمر، التعليم، الدخل، نمط الجريمة، عدد مرات دخول السجن).

وفي دراسة الشبرمي (Al-Shubrami, 2010) الموسومة بالعلاقة بين العفو عن العقوبة والعود للجريمة. وقد كان السبب الرئيسي في عودهم للجريمة أصدقاء السوء، أما من الناحية النفسية فتبين أن النسبة الأكبر لم تكن تعاني من أي اضطرابات نفسية أو بيولوجية وبنسبة 17% فقط عادوا للجريمة لأسباب بيولوجية. وأن نسبة 64% من العائدين يعانون من تدني في العوامل الاقتصادية والمتمثلة بتدني الدخل والمسكن السيء وهذا أدى إلى العود للجريمة. وتبين أن أكثر الجرائم ارتكابا (اختلاس، حوادث مرورية، نشل، سرقة، زنا، تزيف وتزوير، أما عن علاقات العائدين بالمجتمع المحيط فتبين من النتائج: أن هناك صعوبة في ايجاد فرصة عمل، المنع من السفر بسبب صحيفة السوابق، ووجد عدم تقبل من أسرهم، وتسرب أبنائهم من المنازل بسبب الوصم، وصعوبة تكوين صداقات، عدم الرغبة في مصاهرته وأفراد عائلته.

وفي دراسة صالح العمري (Al-Omari,1995) بعنوان العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية: تم إجراء الدراسة على الأحداث العائدين في دور الملاحظة في المملكة العربية السعودية مستخدما الباحث منهج المسح الاجتماعي وقد بينت النتائج ما يلي: الوصم الاجتماعي (ردة فعل المجتمع نحو الحدث المكرر كانت نظرة دونية وكان يتم نعته بالمنحرف والمجرم، وتبين ان غالبية أفراد العينة يعيشون في أسر مفككة (الهجر والسفر والطلاق) وتعاني أسرهم من المشكلات وتوتر العلاقات الاسرية بشكل دائم، وتبين أن نسبة 85% من العائدين كانت أسباب عودتهم للجريمة طريقة تعامل أفراد المجتمع معهم من الأهل والجيران والأصدقاء بطريقة سلبية ونعتهم بالمنحرفين.

وأظهرت دراسة العمري، (Al-Omari, 2002) المعنونة بالعود إلى الانحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية دراسة ميدانية على بعض المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية، أن أسر المبحوثين تتميز بالضعف الأسري، وأسرهم كبيرة ومناطقهم شعبية ومستوى اقتصادي متدني وأن الآباء مستواهم التعليمي أمي، وأن معظم العينة ارتكبت الجريمة لمرتين، وتبين أن أسباب العود للجريمة كانت 1- التوتر العائلي: الآباء متغيبين عن أسرهم 2- رفاق السوء والعودة لهم بعد

الخروج من دار الإصلاح والتأهيل 3- الوصمة الاجتماعية والنظرة الدونية من قبل أفراد المجتمع حولهم. وتبين أن هناك علاقة بين العود وكل مما يلي: ضعف أواصر العلاقات الأسرية، تدني مستوى التعليم، تدني مستوى الدخل، زيادة عدد أفراد الأسرة، التصدع الأسري، عودة الحدث إلى نفس البيئة السابقة يؤدي للعود، عدم تقبل أفراد المجتمع للمفرج عنه.

الدراسات الأجنبية:

هدفت ديمتري ريشموند (Richmond, 2006)، دراسة القيود على إعادة إدخال المجرمين العائدين: العوامل المساهمة في العود، إلى استكشاف القيود في المجتمع، التي تمنع عملية إدماج المجرمين العائدين، والتي تساهم في عودهم للجريمة، حيث تم مقابلة (13) أمريكياً من أصل أفريقي، وأسباني، وقوقازي، وتناولت المقابلات ثلاثة حواجز، أو قيود شملت التشريعات، وأنظمة الدعم، والموارد المجتمعية، والفقر، وتعاطي المخدرات، والوصمة المرتبطة بالمجرمين السابقين، هي من أهم العوامل التي تسبب العود. بالإضافة إلى الخبرات التي يكتسبها المجرم داخل مراكز الإصلاح، وتكسبه أثراً سلبياً نفسياً، خاصة مدمني المخدرات.

وجاءت دراسة كرستيانا رسل (Russel, 2006)، الموسومة بـ مخاطر العود: تحليل استكشافي للمحكمة التعليمية المتعلقة بالشباب، لتحديد فيما إذا كان الخطر التعليمي متنبأً به بخصوص العود، بالإضافة إلى المدى الذي يلعبه الدخل النسبي، والاختلاط العرقي، أو نوع الجماعات الاثنية أو الجنس، لتمييز الأشخاص العائدين عن غيرهم، وأجريت الدراسة على عينة من (675) مبحوثاً متعلقة بالشباب من المناطق الحضرية التابعة للعاصمة. وأظهرت النتائج أن الأشخاص (ذوي الدخل المتدني) أظهروا ميلاً نحو العود للجريمة أكثر من أصحاب الدخل المرتفع، كما أظهرت النتائج فيما يتعلق بالعرق بأنه لا توجد فروق بخصوص عودهم للجريمة.

وجاءت دراسة كوفيننجتن (Stephanie, 2002)، الموسومة رحلة امرأة عائدة للمنزل: تحديات للنساء المذنبات، للتعرف إلى الوضع الراهن للسجون في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال وصف القوانين والبرامج المستخدمة داخل السجون، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المطالب المقدمة من السجينات لإدارة السجن من أجل تحسين الظروف داخل السجن، وبالتالي تحسين ظروفهن بعد الخروج ومنع مساعدتهن من الاندماج في المجتمع، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أبرز نتائج الدراسة أن النزيلات طالبن بحماية أسرهن من العنف وسوء

المعاملة وسهولة الوصول إلى الخدمات الصحية، وطالبن لأنفسهن بالحصول على العدالة الجنائية التي تحسن ظروفهن داخل السجن.

وأظهرت دراسة مجراث (McGrath, s, 2009)، تصور المجرمين لعملية إصدار الأحكام أن من لديهم إدانات جرمية مسبقة وشعروا بأنهم موصومين كانوا أكثر ميلاً للعود إلى الجريمة، بينما الذين فسروا العقوبة التي تلقوها بأنها ستمنعهم من العود للجريمة كانوا أقل ميلاً للعود للجريمة.

وبينت دراسة باريك (Barrick, 2009)، نبوءة نظرية الوصم التي تؤكد بأن وصم المجرم، يمكن أن يزيد احتمالية العود للجريمة، وقد أجريت الدراسة على عينة من الرجال والنساء من ذوي الخبرة في إعادة الجريمة (العنف، حيازة المخدرات، أو تعاطيها)، وقد تبين أن الوصم كان له أثر واضح على إعادة ارتكاب الجريمة خلال ثلاث سنوات، من حيث المكانة الاجتماعية كان للوصم تأثيراً سلبياً أكبر على النساء والرجال السود، كما كان له تأثير أكبر على المجرمين الأقل خبرة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

تم استخدام منهج المسح الشامل لتحقيق هدف الدراسة المتمثل بـ "ببحث العوامل المؤدية للعود للجريمة لدى النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة". وذلك لوصف مجتمع البحث وتبيان خصائصه وموكوناته المختلفة، والخروج بتعميمات يمكن أن تساهم في بعض المشكلات الاجتماعية والتنبؤ بالظروف المستقبلية لها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من نزيلات "مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء" المكررات للجريمة حيث تم استخدام أسلوب الحصر بالعينة، لتشتمل على 100 نزيلة مكررة للجريمة وزعت عليهن الاستبانة المعدة لغايات الدراسة، وبعد فرز الاستبانات لإدخال البيانات إلى الحاسوب لغايات إجراء التحليل الإحصائي، تم استبعاد (16) استبانة لعدم صلاحيتها، بحيث تكونت العينة النهائية من (84) نزيلة.

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال (Al-Tuwaijri, 2011). فقد استفاد الباحث من المنهجية التي استخدمت في كل منها في بناء الأدوات، وعليه تم استخدام الاستبانه كأداه لجمع البيانات بحيث اشتملت على أربعة محاور جاءت على النحو الآتي:

المحورالأول: خصائص عينة الدراسة وتضمن هذا المحور (12) متغير.

المحور الثاني: الأسباب الذاتية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات ويتضمن (18) فقرة.

المحور الثالث: الأسباب الأسرية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات، ويتضمن (16) فقرة.

المحور الرابع: الأسباب المجتمعية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات، ويتضمن (10) فقرات.

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام صدق المحتوى، حيث تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين، من أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية وذوي الاختصاص، للتأكد من أن الأداة تقيس الهدف المراد قياسه، ومن ثم تم اقتراح التعديلات المناسبة، لبيان صلاحية الفقرات، وبالنتيجة أصبحت أداة الدراسة تتألف من (44) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسة تمثل العوامل المؤدية للعودة للسلوك الإجرامي لدى النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة.

ثبات أداة الدراسة:

ولحساب ثبات أداة الدراسة تـــم استخدام معامل الاتســـاق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لأبعاد أداة الدراسة، والجدول (1) يبين قيم معاملات الثبات كالتالي:

جدول (1) قيم معاملات الثبات للأبعاد الرئيسة باستخدام معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

متغيرات الدراسة	معامل كرونباخ ألفا
الأسباب الذاتية المؤدية للعودة للسلوك الإجرامي	0.93
الأسباب الأسرية المؤدية للعود للسلوك الإجرامي	0.94
الأسباب المجتمعية المؤدية للعود للسلوك الإجرامي	0.92
الأداة ككل	0.97

يتضح من الجدول (1) أن قيم معاملات الثبات باستخدام كرونباخ ألفا للأبعاد الفرعية مقبولة ومناسبة لأغراض الدراسة.

مفتاح تصحيح الاستبانة:

تم الإجابة عن فقرات الاستبانة عن طريق مقياس ليكرت الرباعي حيث كانت الاجابة بـ (دائماً وتأخذ القيمة 3)، و (أحياناً وتأخذ القيمة 2)، و (نادراً وتأخذ القيمة 1)، و (لا مطلقاً وتأخذ القيمة0)، وبناءاً عليه فإن المتوسطات الحسابية سيتم تقييمها كالآتي:

من (0– أقـــل من 5،. = مطلقاً) من(5،. –أقل من 1.5 = نادراً) من (1.5 – أقل من 2.5= أحياناً) من (2.5 – 3 = دائماً).

المعالجات الإحصائية المستخدمة:

لقد تم أستخدام الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والتكرارات للتعرف إلى خصائص عينة الدراسة، كما تم أستخدام حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى العود للجريمة، كما تم تطبيق تحليل التباين One Way ANOVA وذلك لاختبار درجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة في الأسباب العود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء، بالإضافة إلى استخدام اختبار شيفيه Scheffe test للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة: الجدول على صفحتين

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
السن	من 18 – 25 سنة	22	26.2
	من 26–35 سنة	35	41.7
	من 36–45 سنة	13	15.5
	أكثر من 45 سنة	14	16.7
الحالة الاجتماعية	متزوجة	21	25.0
	مطلقة	23	27.4
	أرملة	13	15.5
	مهجورات	12	14.3
	عزباء	15	17.9
	المجموع	84	100.0
درجة التدين	قوية	27	32.1
	متوسطة	36	42.9
	ضعيفة	21	25.0
الحفاظ على الصلاة	دائماً	29	34،5
	أحياناً	22	26،1
	نادراً	18	21،4
	لا أصلي	15	17،9
المستوى التعليمي	لا تقرأ ولا تكتب	21	25.0
	أساسي	18	21.4
	ثانوي	23	27.4
	دبلوم متوسط	7	8.3
	بكالوريوس	15	17.9
عدد أفراد الأسرة	3–1	22	26.2
	6–4	22	26.2
	9–7	18	21.4

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
	10 أفراد فما فوق	22	26.2
الدخل الشهري	أقل من 150 دينار أردني	32	38،2
	250 – 151	10	11،9
	350 – 251	15	17،8
	400 – 351	12	14،3
	أكثر من 451	15	17،9
مكان الأقامة	مدينة	55	65،5
	قرية	25	29،8
	بادية	4	4،8
المهنة قبل دخول النزيلة للسجن	لا أعمل	49	58،3
	موظفة حكومة	6	7،1
	موظفة قطاع خاص	11	13،1
	أعمال حرة	10	11،9
	خادمة/ أذنة	2	2،4
	مندوبة مبيعات	6	7،1
عدد مرات دخول النزيلة السجن	مرتين	29	34،5
	ثلاث مرات	22	26،2
	أربع مرات	18	21،4
	خمس مرات فأكثر	15	17،9
نوع الجريمة التي أودعت بموجبها دار الاصلاح والتأهيل	جرائم الشرف	17	20،2
	جرائم اقتصادية	32	38،1
	المخدرات	18	21،4
	أمن الدولة	7	8،4
	تجارة البشر	10	11،9
الحالة الاجتماعية للوالدين الآن	يعيشان معاً	24	28،6
	مطلقان	18	21،4
	الوالد متوفي	10	11،9
	الوالدة متوفية	11	13،1
	الوالدان متوفيان	21	25،0

يظهر الجدول أن الغالبية العظمى من النزيلات في سن الشباب حيث تركزت النسبة الأكبر في الفئة من (26–35) بنسبة (41,7%)، ومن ثم الفئة (18–25) بنسبة (26,2%)، ومن ثم الفئة أكثر من 45 بنسبة (16،7%)، ومن ثم الفئة (36–45) بنسبة (15،5%)، وهذه النسب تجسد تماثل نسبياً بين أعمار النزيلات والاتجاه العام لتدفق الميل نحو أرتكاب الجريمة، حيث كلما تقدم العمر زاد الميل مع القيم المجتمعية العامة وقل تكرار الجريمة.

شكلت نسبة المطلقات من أفراد عينة الدراسة مطلقات بنسبة (27،4%)، ونسبة المتزوجات (25%) ، و 15 نزيلة بنسبة (17،9%) عزباوات، و13 نزيلة بنسبة (15،5%) ارملة، و12 نزيلة بنسبة (14،3%) مهجورات، وأجابت معظم النزيلات بأنهن متدينات بدرجة متوسطة بنسبة (42،9%)، وأجابت 27 نزيلة بنسبة (32،1%) بأنهن متدينات بدرجة كبيرة، وأن معظمهن يحافظن على الصلاة دائماً 29 بنسبة (29،5%)، و22 بنسبة (26،1%) يحافظن على الصلاة أحياناً، بينما لا يصلن مطلقاً 15 نزيلة بنسبة (17،9%)، وقد يكون رتفاع نسبة التدين وكذلك الحفاظ على الصلاة عائد إلى ظروف السجن الذي يرافقه تأنيب الضمير أحياناً وقد يكون مؤقتاً بالإضافة إلى دروس الوعظ والأرشاد التي تتلقاها النزيلات داخل السجن.

أما عن المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة فقد شكلت الحاصلات على تعليم ثانوي بنسبة (27،4%)، بالأضافة إلى 21 نزيلة بنسبة (25%) امية لا تقرأ ولا تكتب، بينما لم يكن هناك سوى 15بنسبة (17،9%) جامعية (بكالوريوس)، وتبين من الجدول أن معظم النزيلات عدد أفراد اسرهن وعددهن 44 بنسبة (52،4%) بين 1–6 أفراد، واجابت 22 نزيلة بنسبة (26،2%) بأن عدد أفراد الأسرة 10 فما فوق، وكذلك يظهر الجدول أن معظم النزيلا ينحدرن من أُسر فقيرة خيث أن 32 نزيلة بنسبة (38،2%) دخل أسرتهن أقل من 150 دينار و 15 بنسبة (17،8%) دخل أسرتهن 251–350 دينار، و32 نزيلة بنسبة (38،1%) دخل أسرتهن أقل من 150 دينار و 15 نزيلة بنسبة (17،8%) دخل أسرتهن أكثر من 451 فما فوق. ويظهر الجدول أن 49 نزيلة بنسبة (58،3%) لا تعمل، وإذا ما أخذنا بعين الأعتبار المؤشرات الطبقية الثلاث (الدخل، التعليم، العمل) يتبين لنا أن أن معظم النزيلات العائدات للجريمة من الطبقات الدنيا في المجتمع.

ويظهر الجدول كذلك أن معظم النزلات من المدينة بنسبة (65،5%) ثم القرية حيث كان عددهن 25 بنسبة (29،8%)، ومن ثم البادية عددهن 4 بنسبة (4،8%)، وهذا التوزيع طبيعي

ضمن مستويين: الأول الكثافة السكانية حيث المدينة هي الأعلى، والمستوى الثاني مكمل للأول من حيث الضبط الأجتماعي حيث في القرية والبادية هو الأعلى من المدينة. ويظهر الجدول أن معظم النزيلات تكرر دخولهن للسجن مرتين بنسبة (34،5%)، و22 نزيلة بنسبة (26،2%) تكرر دخولهن للسجن ثلاث مرات، و18 نزيلة بنسبة (21،4%) تكرر دخولهن للسجن أربع مرات. وفيما يتعلق بالتهمة الموجهة إليهن تبين أن معظمهن أتهمن بجرائم أقتصادية بنسبة (38،1%)، ومن ثم جرائم المخدرات بنسبة (21،4%)، ومن ثم جرائم الشرف بنسبة (20،2%) وجرائم تجارة البشر بنسبة (11،9%) وجرائم أمن الدولة بنسبة (8،4%)، وهذه الجرائم تعكس الميل العام للجرائم التي ترتكبها النساء، غير أنه من الواضح زيادة الجرائم الاقتصادية لدى النزيلات المكررات للجريمة، ويعود ذلك للوضع الاقتصادي للنزيلات. كما تبين من الجدول أن 24 نزيلة بنسبة (28،6%) يعشن مع والديهن، وأن 18 نزيلة بنسبة (12،4%) والديهما مطلقان، وأن (25،0%) الوالدان متوفيان.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أسباب العود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	أهم أسباب العود للجريمة من وجهة نظر النزيلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	الأسباب الذاتية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات	2.34	0.87	1	مرتفع
2	الأسباب الأسرية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات	1.75	0.65	2	متوسط
3	الأسباب المجتمعية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات	1.74	0.67	3	متوسط
	الكلي	**1.94**	**0.68**		**متوسط**

تظهر نتائج الجدول (3) أن المتوسط الحسابي العام لأهم أسباب العودة للجريمة لدى النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة بلغ (1.94) وبانحراف معياري (0.68) وهو من المستوى المتوسط، حيث احتلت الأسباب الذاتية بالمرتبة الأولى، وقد حازت على متوسط حسابي (2.34) وبانحراف معياري (0.87) وهو من المستوى المرتفع، وجاءت ثانياً الأسباب الأسرية بالمرتبة الثانية، وقد حازت على متوسط حسابي (1.75) وبانحراف معياري (0.65) وهو من المستوى المتوسط، وجاءت أخيراً الأسباب المجتمعية المؤدية للعودة للسلوك

الإجرامي بمتوسط حسابي (1.74) وبانحراف معياري (0.67) وهو من المستوى المتوسط كذلك الأمر.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما الأسباب الذاتية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء؟

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب الذاتية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الأسباب الذاتية المؤدية للعودة للجريمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
5	الشعور بالظلم والقهر.	2.90	1.27	1	مرتفع
16	لست قوية بما يكفي للتأقلم مع وضعي الحالي.	2.65	1.25	2	مرتفع
4	أشعر بعدم احترام الآخرين لي بسبب دخولي السجن.	2.58	1.31	3	مرتفع
7	الشعور بالنقص بسبب نظرة الناس لي جعلني أعود للجريمة.	2.51	1.31	4	مرتفع
1	الاحباط الشديد وعدم قدرتي على مواجهة مشاكلي جعلني ألجأ للادمان على المخدرات.	2.44	1.39	5	مرتفع
6	شعوري بالفراغ جعلني أعود للجريمة.	2.44	1.26	5	مرتفع
14	لا امتلك الجرأة الكافية لمواجهة المشاكل التي تعترضني جعلني أعود للجريمة.	2.44	1.26	5	مرتفع
15	استباحة الآخرين لي جعلتني أعود للجريمة.	2.40	1.28	8	مرتفع
3	رغبتي من الانتقام من المجتمع جعلني أعود للجريمة.	2.36	1.30	9	مرتفع
17	عدم تقبل الآخرين لصداقتي بسهولة جعلني أعود للجريمة.	2.35	1.28	10	مرتفع
2	حب التقليد ومحاولة اثبات نفسي.	2.32	1.20	11	مرتفع
13	أجد صعوبة إيجاد وظيفة في القطاع الخاص	2.31	1.32	12	مرتفع

الرقم	الأسباب الذاتية المؤدية للعودة للجريمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
	جعلني أعود للجريمة.				
9	عدم القدرة على حل مشاكلي بنفسي جعلني أعود للجريمة.	2.24	1.30	13	مرتفع
18	حالة الشك من الآخرين تدفعني إلى ارتكاب الجريمة باستمرار	2.20	1.26	14	مرتفع
10	الشعور بعدم الأمان ممن حولي جعلني أعود للجريمة.	2.18	1.25	15	مرتفع
8	الصحبة السيئة جعلتني أعود للجريمة	2.04	1.21	16	مرتفع
11	مشاكلي الصحية جعلتني أعود للجريمة.	1.95	1.13	17	متوسط
12	المعاكسات الهاتفية جعلتني أعود للجريمة.	1.86	1.19	18	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	**2.34**	**0.87**		**مرتفع**

يتضح من الجدول (4) أن الأسباب الذاتية المؤدية للعودة للسلوك الإجرامي لدى النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء مرتفعة المستوى بشكل عام، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.90 و 1.86)، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام للأسباب الذاتية المؤدية للعودة للسلوك الإجرامي (2.34)، وبانحراف معياري (0.87)، وهو من المستوى المرتفع. أما على مستوى الفقرات نلحظ أن أعلى درجات الموافقة كانت للفقرات التالية (الشعور بالظلم والقهر) بمتوسط حسابي (2.90)، يليها (لست قوية بما يكفي للتأقلم مع وضعي الحالي)، بمتوسط حسابي (2.65) وبانحراف معياري (1.25) يليها (عدم احترام الآخرين لي بسبب دخولي للسجن). بمتوسط حسابي (2.58) وبانحراف معياري (1.31)، يليها الشعور بالنقص بسبب نظرة الناس لها جعلها تعود للجريمة بمتوسط حسابي (2،15).

أما الفقرات الأقل موافقة فقد أشارت إلى (مشاكلي الصحية جعلتني أعود للجريمة)، متوسط حسابي (1.95) يليها (المعاكسات الهاتفية جعلتني أعود للجريمة) بمتوسط حسابي (1.86)

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: الأسباب الأسرية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء؟

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم الأسباب الأسرية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الأسباب الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	التوتر الدائم بين أفراد أسرتي جعلني أعود للجريمة.	2.37	1.28	1	مرتفع
14	إجباري على الزواج من شخص غير سوي.	1.92	0.93	2	متوسط
13	فقدان أحد أفراد أسرتي للعمل (معيل الأسرة) جعلني أعود للجريمة.	1.80	0.89	3	متوسط
10	حاجة الأسرة للمال جعلتني أعود للجريمة.	1.76	0.87	4	متوسط
5	تخلي والدي عن قبولي معهم جعلني أعود للجريمة.	1.74	0.85	5	متوسط
11	الإهمال واللامبالاة من قبل والدي جعلتني أعود للجريمة.	1.74	0.88	5	متوسط
12	إصابة أحد أفراد أسرتي بمرض نفسي جعلني أعود للجريمة.	1.71	0.86	7	متوسط
3	القدوة السيئة من قبل الوالدين جعلني أعود للجريمة.	1.70	0.86	8	متوسط
4	المعاملة السيئة لي من قبل والدي (العنف، الضرب).	1.69	0.88	9	متوسط
9	غياب والدي المتكرر عن البيت جعلني أعود للجريمة.	1.69	0.84	9	متوسط
6	أهلي تبرأوا واستعروا مني وطردوني من البيت.	1.67	0.84	11	متوسط
15	الاعتداء الجنسي من قبل أحد أفراد أسرتي جعلني أعود للجريمة.	1.65	0.81	12	متوسط
2	ضعف الوازع الخلقي عند أحد الوالدين جعلني أعود للجريمة.	1.63	0.88	13	متوسط
8	ادمان أحد والدي على المخدرات جعلني أعود للجريمة.	1.58	0.81	14	متوسط

الرقم	الأسباب الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
7	مقاطعة اخوتي البنات ورفضهم مجرد دخولنا بيوتهم أو حتى الاتصال بنا جعلني أعود للجريمة.	1.52	0.80	15	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	**1.75**	**0.65**		**متوسط**

يتبين من الجدول رقم (5) أن الأسباب الأسرية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة قد تراوحت بين المتوسط والمرتفع، حيث بلغ المتوسط العام (1,75)، وقد بلغ أعلى متوسط (2,37) للفقرة التوتر الدائم بين أفراد أسرتي جعلني أعود للجريمة وبانحراف معياري (1.28) وهو من المستوى المرتفع، حيث أن العود للجريمة مرتبط بسوء العلاقات الأسرية، وعدم الأمان الأسري وكذلك الحرمان العاطفي، مما يؤدي إلى إجبارهن على الزواج من شخص غير سوي بمتوسط حسابي (1.92)، ويليها فقدان أحد أفراد أسرتي للعمل (معيل الأسرة) جعلني أعود للجريمة، وحاجة الأسرة للمال جعلتني أعود للجريمة، حيث أن الفقر والحاجة للمال قد تدفعهن إلى العود للجريمة، بسبب الظروف الاقتصادية السيئة التي تعاني منها الأسرة.

وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاء العامل المتعلق بالفقرة رقم (8) والذي ينص على (إدمان أحد والديّ على المخدرات جعلني أعود للجريمة) بمتوسط حسابي (1.58) وبانحراف معياري (0.81) وهو من المستوى المتوسط، وفي المرتبة الأخيرة جاء العامل المتعلق بالفقرة رقم (7) والذي ينص على (مقاطعة أخوتي البنات ورفضهم مجرد دخولنا بيوتهم أو حتى الاتصال بنا جعلني أعود للجريمة) الأمر الذي يخلق الضغط وعدم الاكتراث الذي يؤدي إلى العودة إلى ارتكاب الجرائم والدوام عليها، وقد حصل هذ العامل على متوسط حسابي من المستوى المتوسط والبالغ (1.52) وبانحراف معياري (0.80).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: الأسباب المجتمعية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء؟

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم الأسباب المجتمعية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الأسباب المجتمعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
6	عدم تقبل الآخرين للعمل لديهم جعلني أعود للجريمة.	1.89	0.93	1	متوسط
7	عدم ايجاد وظيفة في القطاع العام.	1.87	0.90	2	متوسط
3	تعامل أفراد المجتمع معي خوفاً على سمعتهم جعلني أعود للجريمة.	1.86	0.92	3	متوسط
4	شعوري بالنبذ والطرد من الآخرين جعلني أعود للجريمة.	1.80	0.88	4	متوسط
8	تحرُج الناس من وجودي بينهم.	1.75	0.89	5	متوسط
2	ابتعاد أفراد المجتمع عني بعد خروجي من السجن جعلني أعود للجريمة.	1.69	0.86	6	متوسط
9	شعوري بالآمان أكثر داخل مراكز الاصلاح والتأهيل.	1.64	0.85	7	متوسط
10	الحي الذي أعيش فيه بيئة تدفعني للعود للجريمة.	1.63	0.83	8	متوسط
1	لا يرغب أحد بالدخول معي في صداقات جعلني أعود للجريمة.	1.62	0.85	9	متوسط
5	اختلاطي برفقاء السوء جعلني أعود للجريمة.	1.61	0.84	10	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	**1.74**	**0.67**		**متوسط**

أظهرت نتائج الجدول (6) أن الأسباب المجتمعية المؤدية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث كانت أهم الأسباب عدم تقبل الآخرين للعمل لديهم جعلها تعود للجريمة بمتوسط حسابي (1.89) وبانحراف معياري (0.93) وهو من المستوى المتوسط، وفي المرتبة الثانية (عدم إيجاد وظيفة في القطاع العام. بمتوسط حسابي (1.87)، وهذا يعود لرفض المجتمع، وعدم الحصول على عدم المحكومية لغايات التوظيف.

أما الفقرات الأقل موافقة فقد أشارت إلى (لا يرغب أحد بالدخول معي في صداقات جعلني أعود للجريمة). واختلاطي برفقاء السوء جعلني أعود للجريمة بمتوسط حسابي (1.61) وبانحراف معياري (0.84).

الإجابة عن السؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب العودة للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء. تعُزى للمتغيرات المتعلقة بـ (الحالة الاجتماعية للنزيلة، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، الحالة الاجتماعية للوالدين)؟

الحالة الزواجية للنزيلات؟

الجدول (7) اختبار التباين الاحادي One Way ANOVA، للتعرف إلى الفروق في مستوى الأسباب المؤدية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء يعزى للحالة الزواجية للنزيلات

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الأسباب الذاتية	بين المجموعات	.500	4	.125	.158	.959
	داخل المجموعات	60.957	77	.792		
	الكلى	61.457	81			
الأسباب الأسرية	بين المجموعات	1.911	4	.478	.465	.761
	داخل المجموعات	78.116	76	1.028		
	الكلى	80.028	80			
الأسباب المجتمعية	بين المجموعات	1.680	4	.420	.387	.817
	داخل المجموعات	81.328	75	1.084		
	الكلى	83.009	79			
الكلي	بين المجموعات	1.150	4	.287	.330	.857
	داخل المجموعات	65.293	75	.871		
	الكلى	**66.443**	**79**			

أظهرت نتائج الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأسباب المؤدية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء يعزى للحالة الزواجية للنزيلات، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) (0.158، 0.465، 0.387، 0.330) على التوالي على الأبعاد الفرعية والمتمثلة بالأسباب الذاتية، والأسباب الأسرية، والمجتمعية والقياس الكلي، وهي قيم قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

1- المستوى التعليمي للنزيلات؟

الجدول (8) اختبار التباين الاحادي One Way ANOVA، للتعرف إلى الفروق في مستوى الأسباب المؤديه للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء يعزى للمستوى التعليمي للنزيلات

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الأسباب الذاتية	بين المجموعات	5.197	4	1.299	1.778	0.142
	داخل المجموعات	56.26	77	0.731		
	الكلي	61.457	81			
الأسباب الأسرية	بين المجموعات	6.751	4	1.688	1.75	0.148
	داخل المجموعات	73.277	76	0.964		
	الكلي	80.028	80			
الأسباب المجتمعية	بين المجموعات	3.795	4	0.949	0.898	0.469
	داخل المجموعات	79.214	75	1.056		
	الكلي	83.009	79			
الكلي	بين المجموعات	4.944	4	1.236	1.507	0.209
	داخل المجموعات	61.499	75	0.82		
	الكلي	**66.443**	**79**			

أظهرت نتائج الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأسباب المؤديه للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء يعزى للمستوى التعليمي للنزيلات، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F)(1.507) على التوالي على الأبعاد الفرعية والمتمثلة بالأسباب الذاتية، والأسرية، والمجتمعية والقياس الكلي، وهي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

دخل النزيلات؟

الجدول (9) اختبار التباين الاحادي One Way ANOVA، للتعرف إلى الفروق في مستوى أسباب العود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء يعزى لدخل النزيلات

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الأسباب الذاتية	بين المجموعات	2.478	4	0.619	0.806	0.525
	داخل المجموعات	54.56	71	0.768		
	الكلي	57.037	75			
الأسباب الأسرية	بين المجموعات	2.85	4	0.712	0.711	0.587
	داخل المجموعات	70.162	70	1.002		
	الكلي	73.011	74			
الأسباب المجتمعية	بين المجموعات	5.804	4	1.451	1.411	0.239
	داخل المجموعات	71.964	70	1.028		
	الكلي	77.767	74			
الكلي	بين المجموعات	3.046	4	0.761	0.912	0.462
	داخل المجموعات	58.423	70	0.835		
	الكلي	**61.469**	**74**			

أظهرت نتائج الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أسباب العود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء يعزى للمستوى التعليمي للنزيلات، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) (0.806، 0.711، 1.411، 0.912) على التوالي على الأبعاد الفرعية والمتمثلة بالأسباب الذاتية، والأسباب الأسرية، والمجتمعية والقياس الكلي، وهي قيم قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

الحالة الاجتماعية للوالدين:

الجدول (10) اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، للتعرف إلى الفروق في مستوى الأسباب المؤدية للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء يعزى للحالة الاجتماعية للوالدين

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
العوامل الذاتية	بين المجموعات	7.091	4	1.773	2.535	*.047
	داخل المجموعات	55.250	79	.699		
	الكلي	62.340	83			
العوامل الأسرية	بين المجموعات	4.654	4	1.163	3.032	*.022
	داخل المجموعات	30.317	79	.384		
	الكلي	34.970	83			
العوامل المجتمعية	بين المجموعات	3.451	4	.863	2.036	.097
	داخل المجموعات	33.481	79	.424		
	الكلي	36.933	83			
الكلي	بين المجموعات	4.779	4	1.195	2.850	*.029
	داخل المجموعات	33.115	79	.419		
	الكلي	**37.894**	**83**			

*: دالة احصائية عند مستوى (0.05)

يظهر الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأسباب الذاتية، والأسباب الأسرية والقياس الكلي للأسباب المؤدية للعودة للسلوك الإجرامي لدى النساء النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة، حيث بلغت قيمة الاحصائي (F) وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في الأسباب المجتمعية المؤدية للعودة للجريمة لدى النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) ، وهي قيمة غير دالة عند مستوى (0.05) فأقل.

وللتعرف إلى مصدر الفروق في الأسباب الذاتية والأسرية، والقياس الكلي للعوامل المؤدية للعودة للسلوك الإجرامي باختلاف الحالة الاجتماعية للوالـــدين، تم استخدام اختبار شيفـيه Scheffe test للمقارنات البعدية والمبينة في الجدول (9)، حيث أظهرت نتائج الاختبار أن مصدر في العوامل الذاتية والأسرية والقياس الكلي للعوامل المؤدية للعودة للسلوك الإجرامي كان لصالح فئة النساء اللواتي أمهاتهن متوفيات، ومن ثم لصالح الوالدن متوفيان، وهذا يدل على مدى أهمية الوالدة في الأسرة، فالأم هي الوعاء الكبير الذي يحتوي جميع أفراد الأسرة ويجمعهم وينظر بعين العطف والحنان إلى جميع الأفراد، وهي التي تخاف على الأبناء وتجمعهم وتذلل الصعوبات للحفاظ على عائلتها وعلى أبنائها، وعند فقدان الوالدان معاً تتزايد فرص الانحراف واللجوء إلى السلوك الإجرامي في ظل غياب أهم مرشدين في هذه الحياة وأهم فردين يمكن للابن أو البنت أن يلجأ إليهما..... :

الجدول (11) نتائج اختبار شيفيه Scheffe test للمقارنات البعدية للتعرف إلى مصدر الفروق في الأسباب الذاتية والأسرية والقياس الكلي للعوامل المؤدية للعودة للسلوك الإجرامي باختلاف الحالة الاجتماعية للوالدين

المتغيرات التابعة	(I) الحالة-الاجتماعية	(J)الحالة-الاجتماعية	الفرق بين المتوسطات (I-J)	Sig.
الأسباب الذاتية للعودة للجريمة	يعيشان معا	مطلقان	-.25772-	.326
		الوالد متوفي	.02870	.928
		الوالدة متوفية	-.76726*-	.014
		الوالدان متوفيان	-.56019*-	.028
	مطلقان	يعيشان معا	.25772	.326
		الوالد متوفي	.28642	.388
		الوالدة متوفية	-.50954-	.115
		الوالدان متوفيان	-.30247-	.264
	الوالد متوفي	يعيشان معا	-.02870-	.928
		مطلقان	-.28642-	.388

		الوالدة متوفية	-.79596*	.032
		الوالدان متوفيان	-.58889-	.071
	الوالدة متوفية	يعيشان معا	.76726*	.014
		مطلقان	.50954	.115
		الوالد متوفي	.79596*	.032
		الوالدان متوفيان	.20707	.508
	الوالدين متوفيان	يعيشان معا	.56019*	.028
		مطلقان	.30247	.264
		الوالد متوفي	.58889	.071
		الوالدة متوفية	-.20707-	.508
الأسباب الأسرية المؤدية للعودة للسلوك الإجرامي	يعيشان معا	مطلقان	-.36019-	.066
		الوالد متوفي	-.24167-	.303
		الوالدة متوفية	-.67803*	.004
		الوالدان متوفيان	-.50198*	.008
	مطلقان	يعيشان معا	.36019	.066
		الوالد متوفي	.11852	.629
		الوالدة متوفية	-.31785-	.184
		الوالدان متوفيان	-.14180-	.478
	الوالد متوفي	يعيشان معا	.24167	.303
		مطلقان	-.11852-	.629
		الوالدة متوفية	-.43636-	.111
		الوالدان متوفيان	-.26032-	.277
	الوالدة متوفية	يعيشان معا	.67803*	.004
		مطلقان	.31785	.184
		الوالد متوفي	.43636	.111

		الوالدان متوفيان	.17605	.447
	الوالداين متوفيان	يعيشان معا	.50198*	.008
		مطلقان	.14180	.478
		الوالد متوفي	.26032	.277
		الوالدة متوفية	-.17605-	.447
الكلي	يعيشان معا	مطلقان	-.27773-	.173
		الوالد متوفي	-.13460-	.582
		الوالدة متوفية	-.65537*	.007
		الوالدان متوفيان	-.51338*	.010
	مطلقان	يعيشان معا	.27773	.173
		الوالد متوفي	.14313	.577
		الوالدة متوفية	-.37765-	.131
		الوالدان متوفيان	-.23566-	.261
	الوالد متوفي	يعيشان معا	.13460	.582
		مطلقان	-.14313-	.577
		الوالدة متوفية	-.52077-	.069
		الوالدان متوفيان	-.37878-	.132
	الوالدة متوفية	يعيشان معا	.65537*	.007
		مطلقان	.37765	.131
		الوالد متوفي	.52077	.069
		الوالدان متوفيان	.14199	.557
	الوالداين متوفيان	يعيشان معا	.51338*	.010
		مطلقان	.23566	.261
		الوالد متوفي	.37878	.132
		الوالدة متوفية	-.14199-	.557

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أن أهم الأسباب الذاتية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء، كان أهمها الشعور بالظلم والقهر قاد إلى السلوك الإجرامي، ومعاملة البعض بشيء من عدم الاحترام لهن بسبب دخولهن للسجن للمرة الأولى، وشعورهن بالنقص بسبب نظرة الناس لهن مما جعلها تعود للجريمة وإنها لست قوية بما يكفي للتأقلم مع وضعها الحالي، وشعورها بالفراغ، وأن الناس لا تتقبل صداقتهن بسهولة، واستباحة الآخرين لهن جعلتهن يكررن الجريمة. وهذه النتيجة تتفق مع ما جاءت به دراسة التويجري (Al-Tuwaijri, 2011) التي أشارت إلى أن أهم الأسباب التي دفعتهن للعود للسلوك الإجرامي الشعور بالظلم والقهر قادا إلى ارتكاب الجريمة والعود لها، كما تتفق النتيجة مع نظرية بيكر التي أشارت إلى أن المواقف السلبية تجاه المرأة المنحرفة من قبل أفراد المجتمع والمؤسسات الرسمية، وما ينتج عنها من عزلة ورفض واتهام، تؤدي إلى استخدامهن لأساليب ووسائل غير مشروعة في حياتهم، ومن ثم يتجهن إلى إمتهان الانحراف مرة أخرى للخروج من أزمة العزلة الاجتماعية، ومحاولتهن الأنخراط في الجماعات الإجرامية والمنظمات، باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي يجدن من خلالها مخرجاً لعملية رفض المجتمع لهن، ومبرراً لاستمرارهن في النشاط الإجرامي الذي يمثل مخرجاً للحياة والمعيشة التي فقدوها في الأعمال الشرعية نتيجة رفض المجتمع لهن.

ولعل أبرز الأسباب الأسرية المؤدية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء، كانت التوتر الدائم بين أفراد الأسرة، حيث أن العود للجريمة مرتبط بسوء العلاقات الأسرية، وعدم الأمان الأسري وكذلك الحرمان العاطفي، مما يؤدي إلى إجبارهن على الزواج من شخص غير سوي، وفقدان أحد أفراد الأسرة للعمل (معيل الأسرة)، وحاجة الأسرة للمال جعلتها تعود للجريمة، حيث أن الفقر والحاجة للمال قد تدفعهن إلى العود للجريمة، بسبب الظروف الاقتصادية السيئة التي تعاني منها الأسرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العمري (Al-Omari, 1995) حيث أشارت إلى أن غالبية أفراد العينة يعيشون في أسر مفككة (الهجر والسفر والطلاق) وتعاني أسرهم من المشكلات وتوتر العلاقات الاسرية بشكل دائم، ودراسة كرستيانا رسل، (Russell, 2006) التي أكدت إلى أن الأشخاص (ذوي الدخل المتدني) أظهروا ميلاً نحو العود للجريمة أكثر من أصحاب الدخل المرتفع، وتتفق نتائج الدراسة مع ما جاءت به في نظرية

التهميش الاقتصادي لفيمنان ونافين حيث أشارت إلى أن هناك فرصة حقيقية ودافعة أمام المرأة لارتكاب الجريمة، حيث أنه وفي ظل الظروف الاقتصادية تزداد جرائم النساء، كون أن الغالبية من النساء يعانين من التهميش الاقتصادي وتدني الأجور ويدل على ذلك من خلال أرقام البطالة بين النساء وتدني الأجور حاصة في الطبقات الفقيرة والأحياء الهامشية، وعلاوة على ذلك أرقاماً لإثبات قلة الفرص أمام النساء من خلال أرتفاع جرائم الملكية وخاصة السرقات الجنحوية، ويعتقدن أن الجرائم رد فعل عقلاني على الفقر والبطالة، وعدم وجود الأمن الاقتصادي وتدني الأجور.

وبينت النتائج أن أكثر الأسباب المجتمعية للعود للجريمة من وجهة نظر النزيلات جاءت عدم تقبل الآخرين للعمل لديهم جعلها تعود للجريمة، وعدم إيجاد وظيفة في القطاع العام، وهذا يعود لرفض المجتمع، وعدم الحصول على عدم المحكومية لغايات التوظيف، وعدم تعامل أفراد المجتمع معهن خوفاً على سمعتهن جعلهن يكررن الجريمة، والشعور بالنبذ والطرد من الآخرين، جعلهن يشعرن بالآمان أكثر داخل مراكز الاصلاح والتأهيل، وعدم رغبة أحد بالدخول معهن بصداقات. وهذا ما اكد عليه بيكر في نظريته للوصم حيث أشار إلى أن هناك شرطيين أساسين لإلحاق المرأة الموصومة هما: استجابة الجماعة لكل ما يتعلق بعملية الوصم، أن تعيد المرأة الموصومة تقييمها لنفسها وفهمها لذاتها مما تجعلها تعتقد بأنها أصبحت مجرمة. وعليه يؤكد بيكر أن المواقف السلبية تجاه المرأة المنحرفة من قبل أفراد المجتمع والمؤسسات الرسمية، وما ينتج عنها من عزلة ورفض واتهام، تؤدي إلى استخدامهن لأساليب ووسائل غير مشروعة في حياتهم، ومن ثم يتجهن إلى إمتهان الانحراف مرة أخرى للخروج من أزمة العزلة الاجتماعية، ومحاولتهن الانخراط في الجماعات الإجرامية والمنظمات، باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي يجدن من خلالها مخرجاً لعملية رفض المجتمع لهن، ومبرراً لاستمرارهن في النشاط الإجرامي الذي يمثل مخرجاً للحياة والمعيشة التي فقدنها في الأعمال المشروعة نتيجة رفض المجتمع لهن.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بـ (الحالة الاجتماعية للنزيلة، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، الحالة الاجتماعية للوالدين) وأسباب العودة للجريمة وجهة نظر النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة للنساء؟ أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين الحالة الاجتماعية للأبوين والأسباب الذاتية، والأسباب الأسرية، والأسباب المجتمعية والأسباب المؤدية للعودة للجريمة ككل، وهذا يدل

على الحالة الاجتماعية للأبوين لها أثر على انحراف أفراد الأسرة وخاصة الإناث منها في هذه الدراسة، حيث أن الأبوين هما اللبنة الأساسية للأسرة، وهما أساس بناء المجتمعات، فالتوافق أو الاجتماع ما بين الأبوين يمهد الكثير أمام الأبناء ويجعلهم على طريق الصواب، لأن الأبوين هما مصدر الثقة والأمان وبدورهما يكن للأبناء أن يسيروا على الطريق السليم، وعندما لا يتفق الأبوان ويبتعدان عن بعضهما البعض، فإن الأبناء هم الضحايا، بعدم إرشادهم وتوجيههم.

وبينت النتائج عدم وجود دلالة إحصائية (للحالة الزواجية، التعليم، الدخل) والأسباب المؤدية للعودة للجريمة من وجهة نظر النزيلات، حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط غير دالة عند مستوى الدلالة الاحصائية (0.05) فأقل.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلاله أحصائية في الأسباب الذاتية، والأسباب الأسرية والقياس الكلي للأسباب المؤدية للعودة لجريمة لدى النساء النزيلات في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة، حيث جاءت الفروق لصالح فئة النساء اللواتي أمهاتهن متوفيات، ومن ثم لصالح الوالدين متوفيان، وهذا يدل على مدى أهمية الوالدة في الأسرة، فالأم هي الوعاء الكبير الذي يحتوي جميع أفراد الأسرة ويجمعهم وينظر بعين العطف والحنان إلى جميع الأفراد، وهي التي تخاف على الأبناء وتجمعهم وتذلل الصعوبات للحفاظ على عائلتها وعلى أبنائها، وعند فقدان الوالداين معاً تتزايد فرص الانحراف واللجوء إلى السلوك الإجرامي في ظل غياب أهم مرشدين في هذه الحياة ، وأهم فردين يمكن للابن أو البنت أن يلجأا إليهما. ففقدان التنشئة الاجتماعية السليمة وفقدان الوالداين اللذين هما أساس التربية والتنشئة، كما تؤكده نظرية الضبط الذاتي للعالم هيرشي Hirschi مؤشرا على عود المرأة للجريمة.

References:

Al-Anzi, T. (2008). Factors Associated to social adjustment of the inmates released from Corrections institutions. (applied study on inmates released institutions and Recidivism), PhD thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University. Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Dosari, M. (1995). The extent of the social, economic, subjective and prison environment associated with Recidivism, unpublished master thesis, King Saud University, Riyadh.

Al-Tuwaijri, A. (2011) Social and Economic Characteristics of female inmates recidivism's, First Edition, Naif Arab University for Security Sciences-Riyadh.

Al Rashidi, N. (2010). The Effectiveness of Corrections and Rehabilitation Programs in Reducing Recidivism, (A Field Study on Prisoners in the Hail Prison) Master Thesis Unpublished Mu'tah University.

Al Shazly, F. (1993). Studies in Criminology, Al. exandria.

Al-Shubrami, A. (2010), The Relationship between Forgiveness of Punishment and Recidivism, unpublished master thesis - Naïf Arab University for Security Sciences.

Al-Ruwaili, S. (2008). Social Libeling and its relationship to Recidivism, Prince Nayef University of Security Sciences

Al-Omari, S. (2002). Recidivism associated to social factors. Riyadh - Naif Arab University for Security Sciences

Al-Omari, S. (1995). Recidivism associated to social factors. Master Thesis King Abdul Aziz University - Makkah.

Ayad, H. (2010). Social rejection features of the released inmates and their families in the Egyptian society: a field study in Al Gharbia Governorate, Al-Mukhtar Journal of Human Sciences, Omar Al-Mukhtar University, Libya, third quarter.

Barrick, K. (2002). Being Labeled a felon and its Consequences for Recidivism, an Examination of contingent Effects, LMI NO. 3301526, ProQuest information and Learning Company.

Becker, H., (1973). Outsider: Studies in Sociology of Deviances), with a new chapter labeling theory reconsidered, New York, free press.

Stephanie, C. (2002). "A Woman's Journey home Challenges for Female Offenders".

Hills, B. (2007). The labeling of Convicted felons and its Consequences for Recidivism, Criminology, Vol45, 3. International Criminal Reform Organization (2014). "Who are the women prisoners?" Survey results in Jordan and Tunisia.

Karah, M. (1992). Introduction to Social Deviance,2nd edition, Beirut, Institute for Arab Development, pp. 324-325

McGrath's, E. (2009). Offenders Perception of the sentencing process, A study of deference's and stigmatization in the New south Wals Children's Court. The Australian and New Zealand, Journal of Criminology, Vol. 42. No 1, 24-46.a

Lemert, E. (1995). Social Pathology (A systematic Approach to the Theory of Sociopathic Behavior), McGraw- Hill Book Co, New York, PP 54-44. The International Criminal Reform Organization in Jordan, 2014, is a women prisoner. Survey results from Jordan and Tunisia, International Criminal Reform Organization, Amman, Jordan

Richmond, (2006). Barriers to reentry for ex-offenders: Factors contributing to recidivism. Un- publish master dissertation. California State University, Long Beach.

Russell, C. (2006). Risk and recidivism: An exploratory analysis of Educational court- involved youth. Un-published doctoral dissertation. The Ohio State University.

Reid, S, (2000). Crime and Criminology, gthe ed, McGraw- Hill Higher Education, London, P. 172.

Stephanie, S, (2002). "A Woman's Journal Home: Challenges for Female Offended".

Winnick, T. & Mark, B. (2008). Stigma, Secrecy and Race: An Empirical Examination of Black and White Incarcerated men: AMJ Crime Justice, 34, 131-150.

Wirikat, A. (2013). Theories of Criminology, edition 2, Dar Weal Publishing, Amman – Jordan.